

## أكراد سورية والخطأ التاريخي

■ **عاصر نعيم الياس** \*

قال وزير الخارجية السوري وليد المعلم في أول ظهور علني له بعد الأزمة الصحية التي ألمت به في معرض رده على سؤال لقناة الميادين حول منع الأكراد إجراء الانتخابات الرئاسية في مناطقهم «أن لا علم له بتلك الخطوة، لكن إذا كان ما يتداول في الإعلام صحيحا فإن الأكراد يرتكبون خطأ تاريخيا»، حينها فهم ما قاله رأس الدبلوماسية السورية على أنه تحذير ضمني للأكراد من مغبة الوقوع في فخ الحلم الكردي، بالتوازي مع ذلك بثّ التلفزيون السوري الرسمي لقطات مصوّرة لزيارة قام بها وزير الدفاع السوري العماد فهد جاسم الفريج إلى محافظة الحسكة حيث تفقّد وحدات الجيش العربي السوري العاملة هناك وأدلى تعليقا حول وحدة الأراضي السورية غامزاً من قنات الطموحات الانفصالية للأكراد جاء فيه بأنه «لا تقربست بسنتيتمقر واحد من الأرض السورية وتحديدًا الحسكة» وزير الدفاع السوري من أصول عشائرية، والمعروف أن هذه الأخيرة ساهمت في ضرب مخطط البليلة الذي بدأ في القامشلي عام 2004، ففي ذلك الوقت وبذريعة مباراة كرة قدم بين ناديي العام والفتوة، قام نحو 700 كردي بمهاجمة الأحياء التي تطلّنها أكثرية مسيحية من العرب والسريان وحطموا واجهات منازلهم ومتاجرهم بغية دفعهم إلى مغادرة المدينة، وهو ما دفع حينها زعماء العشائر العربية إلى التدخل لمنع الأكراد من «المساس بالنظام الداخلي لمدينة القامشلي أو التهجّم على ممتلكات العرب والمسيحيين أو إطلاق شعارات تمسّهم».

عشرة أعوام مرت على أحداث القامشلي، أو ما يسميه الأكراد السوريون حتى يومنا هذا «انتفاضة قامشلو»، تغيّرت فيها المعطيات ودخلت سورية في مواجهة حرب دولية إقليمية بأدوات محلية استنفدت وحدتها الجغرافية أولاً ودولتها المركزية وكيانها ثانياً، وهنا أعلنت ما تسمّى «الإدارة الذاتية الديمقراطية للمناطق ذات الغالبية الكردية» في سورية عبر «المجلس التشريعي لمقاطعة الجزيرة»، التي تأسست في الشهر الأول من العام الجاري، أعلنت عن «فتح باب الترشح لمنصب حاكم المقاطعة» خلال جلسة عقدت أول من أمس في مدينة عامودا شمال محافظة الحسكة. وبحسب البيان الصادر عن المكتب الإعلامي للمجلس التشريعي الكردي «يتم تقديم طلبات الترشح إلى المحكمة الدستورية العليا للمقاطعة في مقرها الكائن في الحي الغربي لمدينة «قامشلو» في المركز الحقوقي لرجع الأمان، فما أنّ أفراد سورية؟ أليس الحكم الذاتي المغلف بشعارات الحفاظ على وحدة سورية، كالمس المغلف بالسكرة؟ ألا تشكل تصريحات ووزير الدفاع والخارجية السوريين بما يمثّلانه من الموقفين السياسي والعسكري في الدولة السورية، جرس إنذار على الأكراد التنبه له؟»

الواضح أن الدولة السورية متنبهة بشكل كامل لما يحاك في شمال سورية من جانب الحزب الديمقراطي الكردي والإدارات التي أسسها، فابتداءً بالموقف من الانتخابات الرئاسية وليس انتهاءً بمحاولة الأكراد شرعة حكمهم للحسكة وجوارها، تتدرج خطوات الأكراد السوريين في إطار الرد على الموقف الحازم الذي اتخذته الدولة السورية في ما يخص وحدة الأراضي السورية، حيث أنه من الواضح أن دولة «داعش» والمستفيد منها الأكراد في العراق (راجعوا مقال «كرديستان إلى الامام» في جريدة البناء بتاريخ 14 حزيران 2014)، من الواضح أن هذه الفوضى داعبت ألامح الانفصاليين ودفعتهم للتقدم خطوة على طريق الحكم الذاتي مستغلين الفوضى الاستراتيجية والتغيّر الحظلي في أولويات المواجهة التي فرضتها دولة جهادستان الداعشية على سورية والعراق، هذا الأخير الذي بات انفصال كردستان عنه أمراً واقعاً على الصعيد كافة، بدعم علني ومكشوف من الولايات المتحدة وتركيا و«إسرائيل»، حيث طالعتنا الأخبار برسو ناقلة تحمل شحنة من خام نפט كردستاني العراق المنقول عبر خط أنابيب ميناء جيهان التركي، في ميناء سغقلان «الإسرائيلي» في ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة 20 حزيران 2014، والجدير بالذكر، أن الاتفاق التركي – الكردي جرى من دون موافقة الحكومة العراقية المركزية، وبدخل حين التنفيذ مع تأسيس دولة داعش في شمال شرق سورية وشمال غرب العراق، وهو ما يمنح بعداً إضافياً للمدل الداعشي، على الأراضي السورية العراقية وي طرح تساؤلاً مشروعاً حول شكل ماهية العلاقة التي تربط الدولة التركية والأكراد بتنظيم داعش.

سورية ليست العراق وإمكان قيام كيان كردي مستقل في قلب سورية يعد ضرباً من ضروب الحماقة على المستويين الجغرافي والديمقراطي، والجمهورية العربية السورية لم تقدم هذه التحيزات للقول بمقايضات مؤقتة وسياسية رخيصة على حساب وحدة أراضيها، هذا ما حملته رسالتنا المعلم والفريج.

✽ **كاتب سوري**

# البناء

**لقاء عبد الله ـ السيسى ومحاولة كل طرف توظيف العلاقة لحساباته الخاصة**

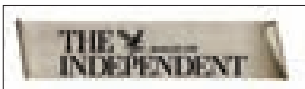
# تهجير مسيحيي الموصل على أيدي «داعش» الوجة الآخر للسياسة الأميركية تحضير حكومة ننتياهو للعدوان على غزة هدفة التغطية على فشلها في إيجاد المخطوفين . . . والضفة نار تحت الرماد



حسن حردان

هجرة المسيحيين العراقيين من الموصل، بعد دخول تنظيم داعش الإرهابي التكفيري إلى المدينة، شكل كارثة جديدة بمثابة الوجه الآخر لما تعرّض له مسيحيو العراق خلال فترة الاحتلال الأميركي، ليظهر بذلك أن «داعش» هو الوجه الآخر للسياسات الاستعمارية الأميركية التي تسبب بمقتل مئات آلاف العراقيين، وتهديد وحدة العراق وتعريض وجود المسيحيين للخطر، إلى جانب العمل على إثارة الفتنة. فباسم الديمقراطية والحرية احتلت أميركا العراق ودمرت مؤسساته وزرعت التخريب بين أبنائه، وباسم الدفاع عن حقوق الأقليات رعت عملية تهجير المسيحيين، وبالتالي فإن حديث أليكسا اليوم عن محاربة إرهاب «داعش» إنما يندرج في سياق إيجاد ذريعة جديدة لمحاولة استعادة نفوذها في العراق بعدما فقدته إثر انسحابها العسكري تحت ضربات المقاومة العراقية، وتبديل التوازنات في السلطة في غير مصلحة القوى التابعة لوشنطن، ما أدى إلى تغيير في السياسة العراقية على نحو لا يصب في مصلحة الاستراتيجية الأميركية.

على أن ممارسات «داعش» لم تتوقف عند حرقة الكنائس



«إنبندنت»: مسلحو «داعش» يمزون

### على منازل العراقيين بحثاً عن زوجات لهم

قالت صحيفة أنديندنت البريطانية: «إن الجيش العراقي وتنظيم داعش يتقاتلون من أجل السيطرة على أكبر مصفاة للنפט شمال بغداد، حيث يسيطر كل طرف على جزء من المعجم. وفي بلدة ييجي التي توجد فيها المصفاة، وعلى بعد أميال قليلة في منطقة خاضعة تماما لسيطرة «داعش»، يقول السكان «إن أكثر ما يزعجهم أن مسلمي التنظيم يطرقون الأبواب ويسألون عن عدد النساء المتزوجات وغير المتزوجات في كل منزل».

ونقلت الصحيفة عن أحد سكان البلد قوله: «إنه أخبرهم أن هناك امرأتين في المنزل وهما متزوجتان، فقالوا إن الكثير من مجاهديهم غير متزوجين ويريدون زوجة. واصرروا على دخول البيت وفحص بطاقات الهوية الخاصة بالسيدات التي تثبت أنهما متزوجتان».

وأضافت: إن «رجال تنظيم داعش لديهم أوامر بعدم إزعاج السكان لو كانوا من السنة، لكن في أماكن كثيرة، يفرضون أعرافا اجتماعية متزمنة في البلديات التي يسيطرون عليها. وفي الموصل، كان الناس يمتهجين في البداية لأن داعش أزال نقاط التفتيش التي جعلت الحركة على مدار سنوات بطيئة للغاية في المدينة. لكن تسامح «داعش» منقطع وريما يكون مؤقتا. حيث تمّ جلد امرأة وزوجها في الموصل لأنها كانت ترتدي حجابا فقط وليس نقابا».



«الصداي تليغراف»: الاضطرابات في العراق

**تهدد سوق النفط العالمية**

قالت صحيفة الصنداي تليغراف البريطانية: «إن الاضطرابات في العراق تهدد سوق النفط العالمية»، ضيفة «إن سلامة القدرة الإنتاجية للنفط وسوق الطاقة العالمية ككل، مهددين بسبب سيطرة جماعة الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام «داعش». على الموصل هذا الشهر، وفور وصول مقاتلي داعش إلى المدينة قاموا بإشعال النار في الكنيسة الأرمنية».

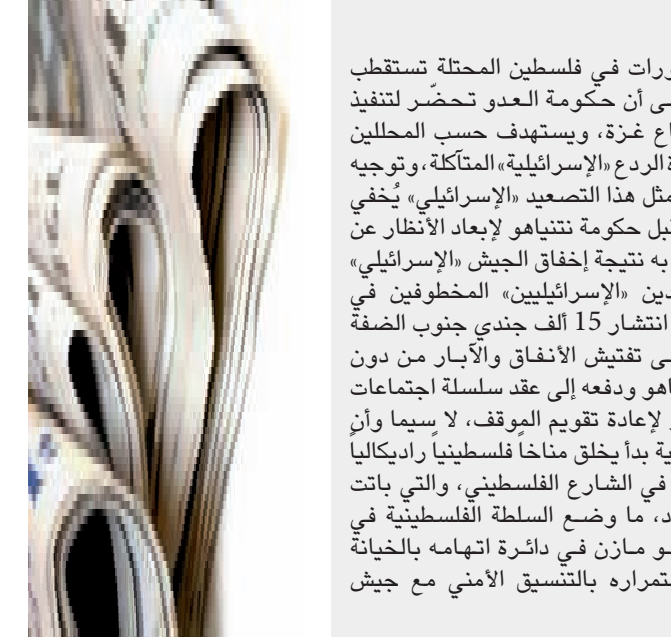
وأوضحت فورين بوليسي: «إن مسيحيي الموصل شعروا بالربح مع قدوم «داعش» التي نشرت صورا وحشية على على مواقع التواصل الاجتماعي على حسابها لعمليات قتل جماعي، إذ قتل نحو 1700 جندي عراقي رميا بالرصاص، هذا علاوة على ما فعله «داعش» بمسيحيي سورية وفرض الجزية عليهم في مدينة الرقة».

وقالت المجلة الأميركية: «إن طيلة 2000 عام كانت العراق موطناً للثقافة المتميزة والحيوية للمسيحية الشرقية، لكن هذه القصة التاريخية قاربت على نهايتها. ووفقا للتقديرات الرسمية فإن عدد مسيحيي العراق عام 2003 كان يبلغ نحو1.5 مليون نسمة، أي حوالي 5 في المئة من السكان. لكن توسع الصراع الطائفي والهجمات الإرهابية دفع أولئك المواطنين خارج بلادهم فأربن إلى معسكرات اللاجئين أو الدول الغربية».

# البناء

**لقاء عبد الله ـ السيسى ومحاولة كل طرف توظيف العلاقة لحساباته الخاصة**

# تهجير مسيحيي الموصل على أيدي «داعش» الوجة الآخر للسياسة الأميركية تحضير حكومة ننتياهو للعدوان على غزة هدفة التغطية على فشلها في إيجاد المخطوفين . . . والضفة نار تحت الرماد



وتهجير الجديد للمسيحيين، بل وصلت إلى حد استباحة

حرمات العراقيين باسم الجهاد. فمقاتلو داعش بحاجة إلى

زوجات وهذا مبرر كاف بالنسبة لهم كي يأخذوا العراقيات

غير المتزوجات زوجات لهم.

من ناحية ثانية، أدت الاضطرابات في العراق إلى التأثير سلبا على إنتاج النفط، وبالتالي إلى ارتفاع اسعاره في السوق حيث بلغ سعر البرميل عتبة 116 دولارا، على أن تهديد امدادات النفط شكّل أحد الأسباب التي دفعت الرئيس الأميركي باراك أوباما للامتناع عن تنفيذ عدوان على سورية.

في هذا الوقت فسر لقاء الملك السعودي عبدالله مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على أنه بداية تحالفات جديدة في حين رأى فيه المصريون دليلا على استعادة مصر هيبتها مرة أخرى. غير أن من الواضح أن كلا من الطرفين يسعى لتوظيف العلاقة لحساباته الخاصة، السيسى يريدھا للحصول على الدعم السعودي لمواجهة الاخوان والتصدي للأزمة الاقتصادية، وعبد الله لمحاولة تعويم الدور السعودي المتراجح على خلفية فشل السعودية في حربها ضد سورية، والعجز عن وقف المفاوضات الإيرانية – الأميركية، وإخفاق محاولة إضعاف الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتزايد

فإن سعر الخام يقترب باطراد من منطقة الخطر عند 125 دولاراً للبرميل. .

وأوضحت: «على هذا المستوى، يبدأ النفط في فرض أضرار اقتصادية خطيرة على السوق الطاقة، ما نراه الآن هو بالضبط ما كان يخشى منه المحللون الماليون خلال الأزمة السورية، الصيف الماضي. إذ كان القلق الرئيسي من شن ضربة عسكرية جوية على سورية هو التسبب في اضطرابات واسعة تسفر عن تقويض إنتاج النفط.».



«فورين بوليسي»: مسيحيو الموصل

**يقولون وداعا لوطنهم مع سيطرة «داعش»**

حذرت مجلة فورين بوليسي الأميركية من عملية التطهير الديني التي تجرى لمسيحيي العراق على يد الجماعات الإسلامية المتطرفة التابعة لتنظيم القاعدة، وقالت: «سيطرة الجهاديين على شمال العراق يمثل كارثة للعراقيين، لكن تدمير الثقافة المسيحية القديمة كارثة للعالم كله». وتحت عنوان «مسيحيو الموصل يقولون وداعا»، نشرت المجلة نهاية الأسبوع تقريرا مطولا عن فرار مسيحيي المدينة، الذي سيطر على مقاتلي جماعة الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام «داعش»، «إن الأمر بدأ مثل اختفاء بعض القطع البليدي من القلعب الجنوبي الضخم و انقراض أحد الأنواع النادرة من الكائنات.».

وأضافت: «إن هناك شعورا بأن أحد المقومات الأكثر قيمة للحياة على الأرض على وشك أن تختفي، في جميع الاحتمالات، إلى الأبد. ووفقا لأب إميل شمعون نونا، بطريك الكنيسة الكاثوليكية الكلدانية في الموصل، فإنه منذ الغزو الأميركي للعراق عام 2003 تضاعف مسيحيو مدينة الموصل من 35 ألفا إلى 3 آلاف فقط بسبب العنف ضدهم.».

وتابع الأب الكلداني «والآن لم يعد أحد موجود من المواطنين المسيحيين، إذ التحق معظمهم باللاجئين الذين فروا ضمن نصف مليون عراقي إلى إقليم كردستان، مع سيطرة «داعش» على الموصل هذا الشهر، وفور وصول مقاتلي داعش إلى المدينة قاموا بإشعال النار في الكنيسة الأرمنية.».

وأوضحت فورين بوليسي: «إن مسيحيي الموصل شعروا بالربح مع قدوم «داعش» التي نشرت صورا وحشية على على مواقع التواصل الاجتماعي على حسابها لعمليات قتل جماعي، إذ قتل نحو 1700 جندي عراقي رميا بالرصاص، هذا علاوة على ما فعله «داعش» بمسيحيي سورية وفرض الجزية عليهم في مدينة الرقة».

وقالت المجلة الأميركية: «إن طيلة 2000 عام كانت العراق موطناً للثقافة المتميزة والحيوية للمسيحية الشرقية، لكن هذه القصة التاريخية قاربت على نهايتها. ووفقا للتقديرات الرسمية فإن عدد مسيحيي العراق عام 2003 كان يبلغ نحو1.5 مليون نسمة، أي حوالي 5 في المئة من السكان. لكن توسع الصراع الطائفي والهجمات الإرهابية دفع أولئك المواطنين خارج بلادهم فأربن إلى معسكرات اللاجئين أو الدول الغربية».

وأشارت في تعليق على الزيارة، إلى أنه «يدافع من الأزمة في العراق والشوك في شأن أساليب ودوافع الولايات المتحدة في المنطقة، فإن اللاعبين الرئيسيين في الشرق الأوسط يتحركون باتجاه تشكيل تحالفات وتوسيع مجالات نفوذهم الخاص، و على الأقل يحاولون درء خطر التآكل.».

وتحدت في التقارب الشديد بين القاهرة والرياض منذ سقوط حكم جماعة الإخوان المسلمين الصيف الماضي، وقالت: «إنه رغم حقيقة أن لقاء السيسى والملك عبد الله كان سريعا وحتى داخل الطائرة الملكية، لكن هذا لم يمنع مؤيدو الرئيس المصري من الإشادة بالزيارة على أنها دليل على استعادة هيبة مصر مرة أخرى.».

وأضافت: «أن السعوديين غير راضين على نحو عميق إزاء الميل الأميركي الواضح تجاه خصمهم القديم، طهران، فيما يشعر المصريون بالاستياء حيال تجميد واشنطن مئات الملايين من الدولارات، التي تشكل المساعدة العسكرية السنوية، منذ الإطاحة بجماعة الإخوان المسلمين من السلطة.».



**هأرتس : ننتياهو رئيس وزراء جبان**

**ويخشى أي عمل عسكري ضد الفلسطينيين**

قال الكاتب «الإسرائيلي» يوسي فيرطر في صحيفة هأرتس:«إن رئيس الحكومة»الإسرائيلية« بنيامين نتنياهو، يخشى التطور في أي عمل عسكري ضد قطاع غزة أو التطور من دون فائدة في أي مستتق خارج حدود الدولة أو خارج الخط الأخضر، كما يخشى صور الجنود القتلي في الصحف، والجنازات العسكرية والاحتجاجات الشعبية المتصاعدة.».

وأضاف الكاتب: «أن نتنياهو يدير الحرب بالكلمات، فقط لأنها سلاحه الوحيد، والشعارات ذخيرته»، لافتا إلى أنه «أكثر مرشح استخدم كلمات من دون مدلول في الواقع». وأشار الكاتب إلى أنه «من المعتاد القول إن رؤساء الحكومة «الإسرائيليين» من اليسار يشنون الحروب، والرؤساء من اليمين يصنعون السلام، ولكن نتنياهو لم يمتنع لآفي الحروب ولافي السلام».

وقال: «إن الحملة العسكرية التي يشنها نتنياهو في الضفة الغربية، لليوم الثامن على التوالي، يقودها «بحذر، ومن دون الانجرار إلى المنحدرات الزلّقة»، كما أشار الكاتب إلى أن «الوزراء والسياسيين الذين يلقون نتنياهو بشكل دائم بصفوته كـ«عاقق في الأذربائين»، فهو يكثر من المشاورات والاستماع والسؤال». ولفت بوجه خاص إلى «استدعاء نتنياهو لرئيس «شاس» أرييه درעי مرتين، يومي الأحد والأربعاء الماضيين» لمحادثات طويلة، رغم أن الأخير لايمك الخبره الميدانية.»

وتابع الكاتب: «أن أكثر ما يخشاه نتنياهو هو المجهول، وغير المتوقع، ومخاطر الحملة العسكرية في عمق الضفة الغربية»، وحسب الكاتب فمن الممكن «الرجاءة بالقول إن ما يرعبه هو العثور على المستوطنين الثلاثة وإعادة القوات ليعلم انتصاره.».



**«يديعوت اخرونوت»: ثلاثة اسباب تدفع اسرائيل**

**للتعجيل بعملية عسكرية ضد قطاع غزة**

رأى محلل الشؤون العسكرية في صحيفة يديعوت اخرونوت الإسرائيلية، رون بن يشاي، أن هناك ثلاثة أسباب كافية لدفع «إسرائيل» إلى التعجيل بشن عملية عسكرية ضد قطاع غزة، ستكون قصيرة، لكنها أكثر تدميرا.

والأسباب الثلاثة كما يراها بن يشاي هي: الأولى: استمرار بعض الفضائل والتنظيمات الفلسطينية الصغيرة في قطاع غزة بإطلاق الصواريخ على الجانب «الإسرائيلي»، بهدف ضمماس «إسرائيل» إلى المواجهة.

والسبب الثاني، هو اقتراب حماس من فقدان بنيتها التحتية في الضفة الغربية، بشكل كامل، بالإضافة إلى الضائقة الاقتصادية التي تعانيتها، ناميك عن رفض مصر فتح معبر رفح.

أما السبب الثالث، فهو الحاجة «الإسرائيلية» لإعادة ترميم قدرة الردع «الإسرائيلية» التي تأكلت في الأونة الأخيرة.

ورأى بن يشاي، أنه في حال وصلت حماس إلى قناعة بأنه لم يعد لديها ما تخسره، فسبتدا حينها بإطلاق الصواريخ على «إسرائيل» بشكل مركز، بهدف تغيير قواعد اللعبة، وأضاف أن بعض التقديرات الاستخباراتية، الإسرائيلية والغربية، تشير إلى أن هناك ما يوجب على الخوف من إقدام «إسرائيل» على القيام بهكذا عملية، خصوصا الخوف من تحرك الشارعين، المصري والأردني، حيث ستسعى تلك الأنظمة لإيداع تضامنها مع غزة، الأمر الذي قد يمس بالتعاون الأمني مع الأردن ومصر، ويمكن أن يمتد إلى اتجاهات غير مرغوبة له،«إسرائيل».



**«معاريف»: هدف الحملة العسكرية على الضفة**

**تفكيك حكومة الوحدة الفلسطينية**

نقلت صحيفة معاريف الإسرائيلية عن وزير المالية «الإسرائيلي» يائير لبيد قوله: «إن الحملة العسكرية على الضفة تهدف إلى فلات قضايا حاسمة تتمثل في إعادة المخطوفين الثلاثة وتدمير حماس وتفكيك حكومة الوحدة الفلسطينية.».

وقال لبيد خلال مقابلة مع القناة «الإسرائيلية» الثانية إنه «ضد الاحتكاك مع السكان الفلسطينيين يجب إدارة العملية العسكرية بعقلانية، لا سيما أن شهر رمضان على الأبواب وأنه ضد اندلاع الاضطفة الثالثة».

واكد «أن العملية العسكرية على الضفة وبخاصة الخليل معقدة ولا نريد انتفاضة جديدة»، مشدداً إلى أن «الامن «الإسرائيلي» متأكد مئة بالمئة أن «حماس»، الخاطفة، في حين دعا وزير المالية إلى تدمير البنية التحتية لحماس ومسؤوليها السياسيين.».